Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قائماً على رأسه ، فلما رأى ذلك لم يستطع كتمان ابتسامة ، وما تمالك أن قال :

ـــ يا أمير المؤمنين هب لى ذنبه ، وأحدثك حديثاً عجيباً عن نفسى وقد عشت مثله حياة التطفيل ليلة !

فاشتاق أمير المؤمنين إلى الحديث وقال :

ـــ قل يا أيها الوزير ..

قال الوزير :

ـــ خرجت يا أمير المؤمنين من عندك ليلة ، فطفت فى سكك بغداد ، فانتهيت إلى موضع ، فشممت روائح أبازير قدور قد فاح طيبها ، فتاقت نفسى إليها ، فوقفت على خياط فقلت :

ـــ لمن هذه الدار ؟

قال :

ـــ لرجل من التجار .

قلت :

ـــ ما اسمه ؟

قال :

ـــ فلان بن فلان .

فنظرت إلى الدار فإذا بشباك فيها مطل ، فرأيت كفاً قد خرجت من الشباك قابضة على عضد ومعصم ، فشغلنى يا أمير المؤمنين حسن الكف والمعصم عن رائحة القدور ، وبقيت باهتاً ساعة ، ثم أدركنى ذهنى